قلنا مقتضى الدليل ان لا يجوز ذلك الا ان الاجماع دل على جوازه فيبقى
ما عداه على الاصل كذا ذكر في لوامع البينات واما اطلاق واجب الوجود
وامثاله فانه بطريق التوصيف لا التسمية ولا يصح اطلاق العارف
عليه تعالى ولا العاقل ولا الطبيب وامثالها لكونها موهما للنقص الذى
يجب تنزيه الله تعالى بقى بعد ههنا كلام لا يسعه المقام فارجع الى علم
الكلام الاول من السبعة المذكورة ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرة
آيات ويحتمل ان يكون مبتداء خبره آيات الى اخره مثل هذا خلو
خامض وعلى الاحتمال الاول قوله آيات اما موقوف لعدم العامل او خبر محذوف
وعلى كل من الاحتمالات في آيات سوى الاحتمال الثاني يكون قوله
ام حسبتم اه بدلا عنها او خبر محذوف او غيرهما من وجوه الاعراب ام حسبتم
قال عطاء عن ابن عباس رضي لما دخل النبي صلعم المدينة اشتد الضرر
عليهم لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلعم فانزل الله تعالى تطييبا
لقلوبهم الآية ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم اى ولم يأتكم وما صلة مثل الذين
اى شبه الذين خلوا مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين وفي الكلام حذف
تقديره مثل محنة الذين او مثل مصيبة الذين من قبلكم ثم ذكر ما اصابهم
فقال مستهم البأساء قال يريد الفقر الشديد والضراء المرض والجوع
وزلزلوا

وزلزلوا اى حركوا بانواع البلايا والمضرايا حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله اى بلغ منهم الجهد الى ان استبطؤا النصر
فقال الله الا ان نصر الله قريب اى انا ناصر اوليائي لا محالة ونصري
قريب منهم وقرئ حتى يقول الرسول رفعا الكل في معالم التنزيل
وفيه اشارة الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض
الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عم
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات كذا ذكره القاضي
الاية من سورة البقرة وذكر في الكواشي في سبب نزولها ثلث
روايات احديها ما ذكر المذكور وثانيها انها نزلت في غزوة
الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من شدة الجهد والبرد
وضيق العيش وثالثها انها نزلت في حرب احد انتهى واتقوا
يوما انتصب يوما على المفعول به لا على ظرف كذا في معالم التنزيل
وهو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم والتهويل يوما ترجعون فيه الى
الله على البناء للمفعول من الرجع وقرئ على البناء للفاعل من الرجوع
وقرئ بالياء على طريقة الالتفات ثم توفى كل نفس من النفوس و
التعميم للمبالغة في تهويل اليوم اى تعطى كملا ما كسبت اى
جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون حال من كل نفس تفيده

Copyright King Saud University